mroftalp htehaB ni knil muideM

١. شرح كتاب الصفات | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح كتاب الصفات للامام الدارقطني رحمه الله تعالى والذي قام بشرحه فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله ابن محمد الغنيمان. والتي القيت في التاسع عشر من شهر جمادى - 00:00:00

لعام الف واربعمائة وثلاثين من الهجرة النبوية. بجامع الناصر بحي الاندلس بمدينة بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. ولا حول ولا قوة الا بسم الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى قرأت على شيخ الامام الحافظ ابي الحسن - 00:00:26

ابن معالي ابن ابي عبد الله الرصافي يوم الخميس اول ربيع الاخر سنة اربع واربعين او ست مئة قلت اخبركم الشيخ ابو محمد عبد الخالق ابن ابن عبد الوهاب ابن الصابوني قراءة عليه وانت تسمع في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة - 00:00:56

قال اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش قراءة في صفر سنة تسع عشرة وخمسمائة قال اخبرنا ابو محمد ابن علي ابن الفتح ابن الفتح ابن محمد ابن الفتح المعروف بالعشاري في ربيع الاول سنة خمسين واربع مئة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن - 00:01:16

علي ابن عمر ابن احمد ابن مهدي الحافظ الدارقطني قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز املاء من لفظه حدث عبيد الله عبيد الله بن عمرو القواريري حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن قتادة عن قتادة عن انس رضي - 00:01:36

رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها او قدم فتقول قط قط حدثنا محمد بن مخلد بن حفص حدثنا محمد بن اسحاق الصاغاني وحدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم - 00:01:56

حدثنا ابو قبيصة محمد ابن عبد الرحمن ابن عمار ابن القعقاع والحسين ابن شاكر قالوا حدثنا عبد الله حدثنا حرمي عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار وتقول - 00:02:16

هل من مزيد حتى يضع رجله فيها او قال قدمه قدمه فتقول قط قط حدثنا ابو الحسن محمد بن عبدالله ابن زكريا النساء بوري بمصر حدثنا ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي اخبرنا محمد ابن عمر ابن علي ابن ابن مقدم حد - 00:02:36

اشعث ابن عبد الله حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار تقول هل من مزيد؟ حتى يضع رجله او قدمه فتقول قط قط. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم - 00:02:56

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان من انفع ما يتلقى طالب العلم العلم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كتاب الله جل وعلا. فانه يكون هذا واضحا وجليا - 00:03:16

به من خلاف كلام المتكلمين على ما فيه من التعقيدات وفيه من الاوهام وفيه ولهذا كانت طريقة السلف رحمهم الله على هذا المنوال يأخذون الايات لله ومن احده رسوله صلى الله عليه وسلم فيتلقونها ويأخذون العقيدة منها. ويتفهمونها - 00:03:39

فيكونون بهذا سلموا من كثرة القيل والقال ومن الامور التي قد يكون فيها اشتباه وقد يكون فيها اوهام وغيرها. ثم هذا الكتيب للامام الدارقطني رحمه الله الله جعله نموذجا وانما ذكر فيه امثلة فقط امثلة على ان العقيدة يجب ان تكون متلقاة من الوحي - 00:04:09

وتؤخذ مما هو المصدر الاصيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا في هذه الاحاديث التي فيها القول من الله جل وعلا وكذلك اثبات الرجل والقدم له. تعالى وتقدس وانه جل وعلا بهذا - 00:04:43

ذكره ليس كمثله شيء. لانه سبحانه وتعالى اذا وضع رجله في النار يلتقي بعضها ببعض وتقول قط قط وهذا الحديث يعني فيه ان

الاستفهام الكلام الذي ذكره الله جل وعلا في - 00:05:09
سورة قاف يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ ان هذا استفهام لطلب الزيادة حديث يعين هذا وقد اختلف المفسرون فيها هل هذا لطلب الزيادة او انه لانها قد امتلأت - 00:05:35
تتسع هذا يدلنا على انها تطلب الزيادة وان الله جل وعلا بعدله لا يظلم احد. وقد وسيأتي التفصيل في هذا ان الجنة احتجت او انها النار افتخرت وقالت يدخلني المتكبرون والجبابرة - 00:05:55
عظماء الناس لانها تفتخر على النار. وقالت النار ما لها؟ ما لي لا يدخلني الا الضعفا والمساكين. سقطوا الناس حكم الله بينهما فقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء. وقال للنار انت عذابي اعذب - 00:06:24
من اشياء ولكل واحدة منكما علي ملؤها فاما الجنة فلا تمتلئ. ينتهي من خلقهم الله جل وعلا لها وفيها فضل كبير فينشئ الله جل وعلا لها خلقا فيسكنه فظل الجنة. واما النار فان الله جل وعلا - 00:06:46
لا يظلم احدا فانه يظع عليها رجله وفي رواية قدمه وكلاهما بمعنى واحد. فينزوي بعظها الى بعظ وتقول قط قط آآ الحديث الاول هذا الذي ذكره عن انس رضي الله عنه وسيأتي - 00:07:13
قال يلقى في النار يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها او قدمه تقول قط قط كلمة يلقى تدلنا على ان الملائكة يتولون هذا وانهم هم الذين - 00:07:35
يلقون فيها امتثالا لامر الله جل وعلا فانها تفصيلات ذلك جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا ايضا يؤخذ منه منه ان امور الاخرة يجب ان نتلقاها عن الوحي - 00:07:59
لا يدخل فيها قياس ولا يدخل فيها ايضا النظر في العقول وانما هي ثم كذلك صفات الله جل وعلا على هذا المنوال فلا بد ان تكون الصفات مأخوذة من الوحي - 00:08:20
من الكتاب والسنة فقط. ولهذا اخذ اهل السنة قاعدة من هذا وقالوا ان الصفات توقيفية يعني يوقف معه على ما جاء النص به فقط. ولا يزاد على ذلك ولا ايظا - 00:08:41
للعقل دخلوا في هذا. وهذا لامرين الاول ان الله جل وعلا غيب لا يشاهده احد كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الدجال قال وتعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - 00:09:05
الامر الثاني ان الله لا شبيه له ولا مثيل له حتى يقاس عليه. فليس هناك طريق الا تلقي اوصاف وفيه عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الامام يشير الى هذه القاعدة في هذه الاحاديث. ولهذا اقتصر على ذكر الاحاديث. ثم قوله يلقى في النار - 00:09:32
معلوم ان الذي يلقى في النار بنو ادم وبنو الشيطان فان وقودها الجن والانس ما يلقى فيه فيها غيرهم فهم الذين يلقون فيها ثم قوله النار النار المعهودة التي اخبرنا بها وقوله وتقول هل من مزيد - 00:09:57
الصحيح ان هذا القول قول بالنطق والكلام انها تتكلم حقيقة والله على كل شيء قدير ان جاءت نصوص كثيرة في كلام النار والواجب انها تكون على ظاهرها. ولا نتكلف التأويلات التي لا دليل عليها - 00:10:27
وانما الذين يرجعون الى عقولهم وانظارهم فقط يخطئون في هذا والخطأ اولا ان هذا قول على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بلا برهان. الثانية ليس هناك داع التأويل - 00:10:57
قد اخبرنا ربنا جل وعلا ان كل شيء يسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحه ومن المشهور في السيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة في مسجده صلوات الله وسلامه عليه - 00:11:18
ثم لما اخذ المنبر واول ما صعد عليه تاركا ذلك الجذع صار يحن حتى سمع الذين في المسجد كلهم سمعوا حنينا حنين الجذع اليابس نزل والتزم وصار يسكن قال لو لو تركته لبقي يحن الى يوم القيامة - 00:11:37
هذا ايضا دلنا على ان الاشيا لها شعور ولها واذا انطقها الله نطقت وقال الله وقد قال الله جل وعلا حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون - 00:12:07

وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم - 00:12:28
يحذر الانسان تكون اعضاءه خصما تخاصمه وشهودا تشهد عليه هذه على حقيقتها على ظاهرها وغير ذلك كثير ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعرف حجرا كان يسلم علي في مكة - 00:12:56
حجر يسلم عليه يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله وكانوا يسمعون تسبيح الطعام وهم يأكلونه في اشياء كثيرة من هذا القبيل فاذا لا دخل العقل في هذه الامور وانما الواجب التسليم فنقول انها تقول حقيقة - 00:13:21
تتكلم ويسمع كلامها هل المزيد يعني تطلب الزيادة وهذا يدلنا على سعتها وعلى كبرها وعظمها نسأل الله السلامة منها لنا وللمسلمين عموما انها عظيمة جدا يدل على هذا تصور مثلا الحديث الذي في الصحيح - 00:13:46
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي الله جل وعلا ادم يوم القيامة يعني يوم يجمع الخلق كلهم فيقول يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا ربي ومبعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون - 00:14:14
تصور كل الف يؤخذ منهم تسعمائة وتسعة وتسعون بعثا للنار ابعثوني الى النار بقي واحد في الالف واحد هذا الذي يذهب الى الجنة ثم الواقع يدل على هذا شف كثرة العالم الذين في - 00:14:36
على الارض اكثرهم كافرون اكثرهم كافرون والنار خلقت لهؤلاء نسأل الله العافية ومع ذلك كله اذا جمعوا فيها يقول هل من مزيد لا تمتلي اذا هي كبيرة عظيمة جدا وهذي على ظاهرها يجب ان نفهم هذه الامور على ظاهرها - 00:14:57
ثم هذا ايضا يدلنا على ان النار والجنة كلاهما موجودتان وان كان هذا ليس نصا ظاهرا ولكن مفهوم منه. سيأتي ذلك. وقوله حتى يضع رجله فيه. هذا المقصود اثبات الرجل لله جل وعلا - 00:15:26
وقد اضطربت اقوال المتكلمين في هذا اضطراب يعجب منه العاقل جاءوا باشياء مضحكة تأويلات هذه الاحاديث هذا الحديث بعضهم يقول رجله قوم يسمون رجل الله. رجله. فعجب كيف يقوم يسمون رجله - 00:15:49
وبعضهم يقول رجله يعني قوم اخروا فالقوا فيها وبعضهم يقول رجله يعني جماعة مثل ما تقول رجل الجراد جماعة الجراد رجل الخيل جماعة الخيل وهكذا يتطلبون غرائب الالفاظ والاشياء البعيدة التي لا تخطر على بال الانسان - 00:16:09
يجعلونها تفسيرا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو افصح الخلق وانصح الخلق للخلق وهو اعلم الخلق بالله واخوفهم بالله ثم يجعلون هذه التفاسير حتى يتفق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عقائدهم فقط. هذا المقصود ما هو - 00:16:35
المقصود انهم يطلبون المعنى الذي اراده المتكلم. هذا لا يقصده دون ان يسخر النص حتى يتفق مع ما يعتقدونه وهم وهذا معلوم انه من اول ما يعني يهتم به انه يكون يحمي عقيدته لان لا تفسد - 00:17:02
لان النصوص يفسدها وقوله اوقدما يعني كلاهما سوى بمعنى واحد الرجل والقدم سواها وقوله فتقول يعني النار انها تقول يعني امتلأت ليس في متسع لغير من القوا في. ولهذا جاء في لفظ اخر فتتظايق على من فيها - 00:17:25
والحديث الثاني الذي فيه تفصيل يدل على هذا فانه يقول فان الله لا يظلم احدا يعني لا يلقي فيها غير المستحق لا اهله وهذا حديث واحد ذكر له طرق عدة طرق وهذه طريقة المحدثين كانوا يذكرون - 00:17:51
الحديث الواحد ثم يرويه من طرق متعددة. ليبين صحته وقوته وثبوته. نعم. احسن الله اليكم. الحديث الرابع حدثنا علي ابن عبد الله ابن ميسرة قال حدثنا ابو الاشعث احمد ابن المقدام حدثنا محمد عن ابن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا - 00:18:14
ايوب عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فقالت النار يدخل الجبابرة والمتكبرون. وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وسقطهم. فقال الله جل - 00:18:36
للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاذا كان يوم القيامة لم يظلم لم يظلم الله عز وجل احدا من خلقه شيئا - 00:18:56
يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع تبارك وتعالى عليها قدمه. فهناك تمتلئ وتنزوي بعضها على بعض وتقول قط قط

اخرجه مسلم عن عبد الله ابن عوف عن ابي سفيان المعمري ابن محمد ابن حميد عن معمر عن ابي - 00:19:16
المعمري احسن الله اليكم. عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة هكذا. في هذا الحديث اكثر تفصيلا مما سبق اختصمت الجنة والنار. اختصمت يعني بينهما. ولهذا جاء في رواية افتخرت النار على الجنة - 00:19:36
وافتخارها كانها تقول ان خصصت بالكبرا والعظماء وبئس الاختصاص نسأل الله العافية. والجنة كأنها تقول انه يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم. فانها يعني انها من النار في هذا الشيء ظعفاء الناس سقطوا وهذا حكمة الله جل وعلا. والمقصود بضعفاء الناس يعني الفقراء - 00:19:58
المماليك المحتقرين في الدنيا الذين ليس لهم ابهات وليس لهم بين الناس قيمة كبيرة ولهذا اذا نظرنا في دعوات الرسل واذا الذي يقابل الرسل ويرد الدعوة الملأ قال الملأ من قومه والملأ - 00:20:33
هل هم الذين يملؤون العيون اذا نظرت اليهم لهم مناظر لهم مناطق لهم شيء يلفت النظر يعني الكبرى وهذا ايضا جاء كثيرا في كتاب الله. وهم المتكبرون المستكبرون واذا تبعهم من النار من الضعفاء فهم سن تبع لهم. كما قال الله جل وعلا في - 00:20:56
جل وعلا ان هؤلاء يقولون لهم انا كنا لكم تبعا فهل انتم منون عنا نصيبا من النار كذلك كلوا يلعنونهم ويقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا. ربنا اتهم ضعفين من - 00:21:27
العذاب والعنهم لعنا كبيرا ما يفيد هذا وانما هذا يحصل فيه العذاب المتكامل من جميع الوجوه عذاب الحسرة وعذاب العذاب النفسي عذاب البدن لانها تتبين الخسارة واضحة وانهم خسروا عقولهم وخسروا ارواحهم - 00:21:47
وابدانهم وكذلك اعمارهم وزمانهم وبالامكان انهم يتلفوا هذا الشيء فيجتمع الخبث كله والشر كله على اهل النار. نسأل الله العافية ولهذا اذا وضعوا فيها ما يمكن يخرجون ومع ذلك توصد عليهم بعمد ممددة - 00:22:15
يعني ان الابواب موصدة بعمد حديد كبيرة جدا ممددة. ما يمكن احد يستطيع النوم يحركه لن يخرجوا ولكن هذا كله عذابا لنفوسهم عذاب نفوس زيادة عن عذاب الابدان الفقير المسكين الذي يكون تبعا لهؤلاء تزيد حسراته اكثر - 00:22:39
المقصود هنا الاحتجاج الاختصام اختصمت الجنة والنار. يعني بينهما كل واحدة احتجت على الاخرى فهنا قالت النار يدخلني من باب يعني الافتخار عليها دخول الجبابرة والمتكبرون الذين لهم مثلا سيطرة ولهم قوة ولهم علو في الارض - 00:23:09
والمتكبرون الذين تكبروا على عباد الله ويتجبروا صار لهم وقود النار نسأل الله العافية. اما الجنة فهي قل يدخلوني ضعفاء الناس وسقطوا وجاء في رواية اخرى مالي مالي يدخلني ما يدل على انها كأنها - 00:23:36
تتوجع من هذا ما ليدخلني ضعفاء الناس وسقطهم وسبق ان هذا قول على حقيقته قالت للاخرى فقال الله جل وعلا في هذا ايضا اذا كانت مثلا الجنة والنار يتكلم كلام حقيقي يسمع بنطق وحرف - 00:24:00
يعني بصوت وحر ونطق وكذلك ربنا جل وعلا لانه حكم بينهما وقال قولا سمعتاه حكم فيه بينهما فقال وقال الله جل وعز للنار انت عذابي وهذا لا يؤمن به الا اهل السنة - 00:24:24
هم لن يؤمنوا بان الله قال ويقول حقيقة وان قوله قوله بالحرف والصوت الذي يسمع اما المتكلمون ومنهم الاشاعرة الذين يزعمون انهم هم اهل السنة مذهبهم في هذا بعيد جدا عن الحق - 00:24:51
اه اتوا باشياء غير معقولة اصلا عندهم الكلام يقسمونه الى قسمين كلام يكون بالنطق والحرف والصوت هذا عنده ممتنع على الله. لا يصفون الله جل وعلا به ومعلوم ان هذا فيه انكار الرسالة وانكار الشرع كله - 00:25:11
ولكن هل يلتزمون مثلا هذا الذي يلزم منه لان الشرع والرسالة بكلام الله رسالة الله بان يرسل كلامه الى انبيائه يبلغوه عبادة بشرعه. الذي يشرعه لخلقه القسم الثاني الذي هو يثبتونه لله - 00:25:38
الكلام المعنوي ويقولون هو معنى واحد يقوم بالنفس معنى واحد يقوم بالنفس هذا الذي يصفون الله جل وعلا به ولهذا قولوا احد كبارهم وهو الجويني والله عنا وعنه في كتابه ارشاد - 00:26:08
يقول ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة الذين يقالوا بان القرآن مخلوق خلاف اللفظي هو فعلا خلاف اللفظي يقولون القرآن ولهذا يقول

القرآن عبارة عن كلام الله يعني ليس هو كلام الله. عبارة - 00:26:31
لان الله لا يتكلم عندهم وانما عبر عما في نفس الله بهذا القرآن. من الذي عبر اما الرسول الملكي او الرسول البشري تصور الانسان ان هذا شيء يتقول عليهم لا يزالون على هذا المذهب - 00:26:53
لا يزالون على ذلك والعبرة بالعلماء اما عوام الناس فهم على الفطرة على الفطرة التي فطرها الله جل وعلا فطر الله جل وعلا عليه عباده لهذا لو مثلا تقول لاحدهم الذين هم من ظمن الاشاعرة وهم تبع لهم من عوامهم. يقول هذا الكلام ما - 00:27:16
لم يفهم هذا الكلام استبعده جدا فهذا يعني تلقوه عن مشائخهم بعضهم عن بعض وصار هو الثابت عندهم عندهم ان الله لا يتكلم بكلام يسمع منه فالكلام النوم على الله جل وعلا هذا بهذا التفسير ممتنع. اذا هذا يقول ولو مثلا تتبعت - 00:27:40
الاحاديث التي تولاها هؤلاء بالشرح لوجدت فيها التحريف تحريف اللفظ وتحريف المعنى كثيرا جدا لكن هل هي مثلا هم قصدوا هذا الشيء؟ قصدوا مخالفة الرسول مخالفة كتاب الله قل لم يقصدوا ذلك. وانما - 00:28:08
فهذا لشبه عرضت لهم فهم تلقوا هذه المعلومات عن مشايخ يثقون بهم رسخت هذه في اذهانهم من الصغر فصارت صار امر ثابت عندهم فاذا جاء شيء يخالفه سموه متشابه ولهذا هذه يسمونها من المتشابه - 00:28:29
يقول مثل الاستواء على العرش من الامور المتشابهة. الاستواء والعلو واليد والرجل العين وما اشبه به من امور ثم احيانا يسلكون مسلكا اخر ويقولون الله جل وعلا لا يوصف والاعضاء لانه ليس كمثله شيء لانه لا يشبه شيء - 00:28:53
ثم يطردون هذا المذهب حتى في الامور التي قد يقولون اننا نؤمن بها مثل الرؤية كما سيأتي الرؤيا لكثرة النصوص فيها ووضوحها وضوحها ما استطاعوا ان يردوا الحديث ويؤولوه فقالوا الرؤيا ثابتة - 00:29:19
صارت الرؤية ثابتة قيل لهم من اين؟ من اين يرى قالوا يرى لا من جهة. يرى الله لا من جهة. عجب. كيف لا من جهة؟ هذا معقول! غير معقول ابدا - 00:29:41
فاذا معناه انه نفي للرؤيا ولهذا لما يعني تمعنوا في هذا صارت الرؤية عندهم هي زيادة علم قالوا رفع الحجب فسروها برفع الحجب. اي حجب؟ يعني الحجب عن الناس. فمعنى ذلك انها ممكنة الان - 00:29:57
رفعت الحجب يمكن فعلى كل حال الباطل متناقض ومتهافت لا يثبت لابد ان تكون العقائد العلم يؤخذ عن الوحي الله جل وعلا اثبت انه يقول وكلامه هو الذي يكلف به عبادة يأمرهم وينهاهم وهو الذي ارسل به الرسل. غير ان كلامه ينقسم الى قسمين. كلام - 00:30:20
ديني شرعي امري امري ديني شرعي وكلام امري كوني قدري الاشيا بها كل شيء كن فيكون. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه واستعاذته اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. فالتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر يعني لا يخالفها ولا يعصيها. لا - 00:30:51
بر ولا فاجر. هذه التي لا يخالفها ولا يعصيها بر ولا فاجر هي الكلمات الكونية القدرية. اما الكلمات الدينية الشرعية فاكثر الخلق خالفوها وجاوزوها. فدل على ان الكلام ينقسم الى قسمين كلام ديني امري شرعي وكلامي - 00:31:21
كلام قدري كوني يكون به الاشياء تعالى وتقدس وقوله هذا فقال الله جل وعلا هذا هو حكمه. حكم بين الجنة والنار. انت عذابي انت عذابي يعني انها جعل انه جعلها جل وعلا عذابا يعذب بها من يعصيه. ويخالف امره. انت - 00:31:41
ابي اعذب بك من اشاء والاظافة هنا عذابي. وش نسميها؟ نقول نسميها اظافة لمخلوق عذاب يعني عذاب المخلوق ليس هذا عذاب صفة. صفته التي هي غضب غضبه غضبه صفة. ولكن - 00:32:08
من هذا من اثار غضبه. النار من اثار غضبه تعالى وتقدس. فهي عذابه وكذلك يقال في الجنة وقال قال الجنة انت رحمتي رحمتي عن اثر رحمتي التي هي صفته من اثر الرحمة التي هي صفته جل وعلا. والرحمة - 00:32:28
استمع العلماء الى قسمين رحمة هي صفة الله. التي وصف بها نفسه وتقوم به ورحمة هي مخلوقة رحمة مخلوقة هي من اثار رحمته ومن ذلك حديث الذي في الصحيح ان الله خلق - 00:32:51

الرحمة يوم خلقها مئة جزء. فانزل جزءا على الخلق يتراحمون به. وامسك عند تسعة وتسعين جزء فاذا كان يوم القيامة اظاف هذا الى تلك ورحم بها عباده. فهذه رحمة مخلوقة - 00:33:11

وهي من اثار رحمته جل وعلا. ومن ذلك قوله جل وعلا واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون يعني في الجنة وهنا نفس الشيء قال انت رحمتي - 00:33:31

يسمى الجنة رحمة رحمته. لانها هي اثر من اثر رحمته تعالى وتقدس ثم يقول اصيب بك من اشاء. يعني هذا يعطينا ان الجنة انها لا يدخلها الا من يشأ ربنا جل وعلا وكذلك النار - 00:33:47

الأمور كلها بمشيئته تعالى وتقدس وكل شيء حتى الخلود الخلود الذي اخبرنا الله جل وعلا قيد بانه بالمشيئة حتى لا يطمع انسان يقول ان الخلود قد اكتسبته بذاتي. وهذا من احسن ما يفسر به الاستثناء. الذي جاء في - 00:34:10

سورة الانعام وسورة هود. فاما واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجهول - 00:34:33

قد اشكل هذا الاستثناء على كثير من المفسرين قالوا ان هذا الاستثناء يعود الى مدة آآ البرزخ الدنيا ولا يعود على في المستقبل. وذكروا اشياء واذا قلنا ان الاستثناء معناه ان كل شيء واقع بمشيئة الله - 00:35:02

وان هذا يكون كله مآله الى الله لا خلود اهل الجنة ولا خلود اهل النار. وانه لم يكتسب بذواتهم وانما هو بخلود الله لهم. ولهذا جعل الاستثناء زال الاشكال كذلك الاية التي في سورة اه الانعام - 00:35:26

قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء ربك الا ما شاء الله ان الله عليم حكيم. فقوله اصيب بك من اشياء يعني ان الله جل وعلا يخلق للجنة خلقا قبل وجودهم - 00:35:48

كما جاء تفصيل ذلك. كما انه قال في النار نفس الشيء. انت عذابي يصيب بك من اشياء فاهل النار واهل الجنة مفروغ منهم قد عرفوا قبل وجودهم. باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم كما قال رسول الله صلى الله عليه - 00:36:07

وهذا يدل عليه وقوله ولكل واحدة منكما ملؤها يعني ان هذا وعد من الله ان يملأ الجنة والنار من اهلها الذين هم من الجن والانس وخرج من هذا من ينشئهم الله جل وعلا خلق خلق الخلق الذي ينشئهم للجنة ويسكنهم فظلها - 00:36:26

مع ان الجنة واسعة جدا واسعة فانه جاء الانسان ينظر ان في حديث فيه مقال قولوا ادنى اهل الجنة من ينظر في ملكه الف سنة واما اعلاهم من ينظر الى وجه ربه بكرة وعشيا - 00:36:53

والحديث الذي في الصحيح في صحيح البخاري عن انس وهو مخاطبات لله بل محاورة. لله مع ادنى اهل الجنة الرسول صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا منها. يعني منها التوحيد. رجل - 00:37:16

يجعل وجهه الى النار يخرج منها ولكنه يحبس على يثير النار ويجعل وجهه اليه ما يستطيع يلتفت. فيبقى يدعو ربه يا ربي اصرف وجهي عن النار لا اسألك غير هذا. فقد اذاني - 00:37:36

نتنها وقشبها. فيقول الله جل وعلا له لعلك تسأل غير ذلك. فيقول لا وعزتك ما اسألك غير هذا صرف الوجه بس فقط ان يصرف الوجه عن النار فيصرف الله جل وعلا وجهه عن النار - 00:37:53

فاذا صرف وجهه عن النار رفع له شجرة خضراء ينظر اليها يريد ان يصبر ولكنه لا يصبر فيقول يا رب اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها يقول ويلك يا ابن ادم الم تعطي العهود انك ما تسأل غير ما سألت - 00:38:08

يقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك. والله يعذره لانه يرى شيئا لا يصدر عنه. ولله في ذلك حكمة. فيقول لعلك ان ان وصلت الى تلك الشجرة تسأل غيرها فيقول لا وعزتك. وهذا الذي عنده في جهده انه ما يسأل غيرها. لا وعزتك لا اسألك - 00:38:29

فيوصله الله جل وعلا الى شجرة التي رآها فاذا جلس عندها وشرب من الماء واستظل بالظل رفع له شجرة احسن منها واجمل ينظر اليها ثم ما يصبر. يسأل ربي ربي يوصلني الى تلك الشجرة - 00:38:49

يقول الله جل وعلا ودك يا ابن ادم ما اغدرك؟ تعطي العهد ثم تغدر اذا قولوا له لعلك تسأل يا غير هذا يقول لا وعزتك لا اسألك غير هذا فيوصله الى شجرة اخرى - 00:39:08

اذا وصل اليها رأى الجنة يقول فاذا رآها انفتح الباب ليرى ما في داخلها هنا ما يمكن يصبر يا رب ادخلني الجنة فيقول جل وعلا الم تعط العهد انك لا تسأل غير ما سألت - 00:39:24

ما اكثر غدرك يا ابن ادم ثم يقول الله جل وعلا اترضى ان تكون لك الدنيا كل نعيم فيها منذ خلقت الى ان فنيت يقول تسخر بي وانت رب العالمين - 00:39:41

استكثر هذا كذب جدا استكثره على نفسك ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الا تسألوني مما اضحك قالوا مما تضحك يا رسول الله؟ قال اضحك من ضحك رب العالمين؟ فانه اذا قال له ذلك ضحك وقال لا ما اهزأ بك - 00:39:56

ولكني على كل شيء قدير ثم يقول لك ذلك وعشرة امثاله معه. في حديث ابي هريرة قال ذلك لك ومثله معه. فقال له ابو سعيد لا يا ابا ابو هريرة - 00:40:14

وعشرة امثاله معه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اه المقصود ان هذا هو ادنى اهل الجنة اذا كان له هذا الشيء كل نعيم في الدنيا منذ وجدت الى فنيت وعشرة امثاله - 00:40:28

هذا ادنى اهل الجنة فمن فمن يتصور اعلام ما يتصور ان صوره عقل فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبي بشر بما يتصورون وفيه في الصحيح يقول يتراءى اهل الجنة اصحاب الغرف كما ترون - 00:40:45

كوكب الغابرة في افق السماء نرى سهيل ما هو ابعد منه لما قالوا تلك منازل الانبياء قال لا قوم امنوا بالله وبرسله فعملوا الصالحات معنى ذلك ان الجنة واسعة جدا - 00:41:09

لهذا وان كان اهل النار اكثر من اهل الجنة الجنة تمتلي بهذه الصفة في الحديث الذي سنن في مسند كل من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة يعني نفلا بنى الله له بيتا في الجنة - 00:41:31

كل ما صلى ثلثي عشر ركعة بنى الله له قصرا في الجنة اه اذا كان الانسان مثلا امتد عمره كل يوم يصلي كم يصير له من قصر قصور كثيرة جدا - 00:41:56

مو قصر مع قصر اه المقصود انه يعني ان ان الجنة تمتلئ على هذه الصفة بخلاف النار فانه يقرن بعضهم ببعض. نسأل الله العافية يكون ولكنهم يعظمون فيها. وكل هذا مثل ما سبق انه يدلنا على وجود الجنة والنار خلافا لاهل الباطل الذين يقولون - 00:42:10

انها ما وجدت وانما ستوجد اذا احتيج اليها وقوله لكل واحد كل هذه الكلام حقيقي اول ان الله جل وعلا يتكلم حقيقة والثاني والثاني ان هذه المخلوقات التي خلقها الله جل وعلا انها تتكلم وانها - 00:42:37

الجنة من اثار رحمته التي هي صفته والنار من اثار غضبه. الذي هو صفته تعالى وتقدس وقوله ويلقى في النار وتقول هل من مزيد نعم احسن الله اليكم. الحديث الخامس حدثنا ابو عبد الله المعدل احمد بن عمر بن عثمان بواسط. حدثنا عيسى بن ابي حرب - 00:42:56

حدثنا يحيى ابن ابي كثير حدثنا عبد الغفار ابن القاسم قال حدثني عدي ابن ثابت حدثني زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض - 00:43:19

وتقول قط قط. نعم هذا فيها انها جهنم وجهنم اسم من اسماء النار. لها اسماء متعددة ولكن هذا صريح وان كان في زر ابن حبيش ضعيف ولكنه صريح في انه سؤال انها تسأل وقد مضى ان هذا هو الظاهر ظاهر - 00:43:39

الخطاب وهذا هو الصحيح ان سؤال ان هذا السؤال تطلب الزيادة نعم احسن الله اليكم الحديث السادس حدثنا ابو حامد محمد ابن هارون الحضرمي حدثنا حمدان ابن علي الوراق حدثنا ابو سلمة حدثنا حماد حدثنا يونس ابن - 00:44:05

عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث حدثناه ابو سلمة حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة - 00:44:25

النار فقالت النار يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين. فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء. وقال للجنة انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها - 00:44:45

اما النار فيلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ ثلاث مرات حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه قدمه وعليها فتنزوي وتقول قدني قدني الا ان ابا هريرة قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قط قط - 00:45:05

هذا نفس الحديث ولكنه جاء في لفظ اخر افتخرت الجنة والنار. هذا يدل على ان هذا ان كل وحدة تفتخر على الاخرى ولكن افتخار للنار الذي تفتخر لانها تقول يدخلها - 00:45:24

الجبابرة والملوك والاشراف اصحاب الدنيا لان الدنيا غالبا تدعو اصحابها الى البطر والكبر وغمض الناس ظلمهم ولكن نتائج رهيبة يقولون صعبة جدا ان العاقبة النار نسأل الله العافية ومثل ما مضى - 00:45:41

ان الله جل وعلا حكم بينهما بقوله النار انت عذابي يصيبك ما نشاء وقال الجنة انت رحمتي ولكن هنا يقول رحمتي وسعت كل وسبق ان هذا من اثار رحمته في الجنة ليست هي صفة الله وانما هي من اثرها. وفي ضمن ذلك اثبات - 00:46:09

غضب واثبات الرحمة. التي هي صفته. فيه عثمة الصفات يعني. لان هذا هذه امثلة والصفات لم ينكرها احد من اهل السنة ما عدا ابن حزم رحمه الله فانه انكر ذلك على عادته وقال ان - 00:46:30

صفات كلمة صفات هذه مخترعة. لا اصل لها في كتاب الله ولا حديث رسوله. واستثنى الحديث الذي في البخاري في قل هو الله احد ما في ذكر امير السرية الذي كان يصلي باصحابه ويختم - 00:46:51

قل هو الله احد قال له اصحابه اما ان تكتفي بها او او يعني تقرأها وحدها اعود اذا قرأت غيرها لا تقرأ. وقال ما ما افعل الا هذا؟ لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه. وقال اسألوه لماذا - 00:47:11

يصنع ذلك فسألوه وقال لي انها صفة الرحمن وانا احبها. فقال له الرسول ان الله احبك بحبك لاياه. قال هذه الصفة فقط التي ينبغي ان نصف الله جل وعلا انها قل هو الله احد صفة الرحمن. ما عدا ذلك وهذه قد تكون شبه المكابرة - 00:47:31

لان هذا كثير جدا يقول المعاني التي قامت بالله جل وعلا. هي الصفات والفرق بينها وبين الاسماء ان الاسماء تدل على المسمى. الله الرحمن العزيز العليم الحكيم تدل على المسمى اما الصفة فهي المعنى الذي يقوم بالموصوف. هذا الفرق بين الصفات وبين الاسماء - 00:47:52

والاصل الاصل هي الصفات الاصل الصفات وليس العكس كما يتوهم بعض طلبة العلم الذين غلطوا هذا من يعني الموجودين الان ولا طلبة العلم القدامى ما غلطوا ما غلطوا في هذا احد - 00:48:20

وقالوا ان الاصل الاسمى والصفات هي المأخوذة من الاسمى وهذا غلط. الاصل عكس يعني الاصل الصفات. الرحمن مأخوذ من الرحمة. هذا معنى الاشتقاق الذي العلماء ان اسما مشتقة من الصفات. يعني ان لها معنى معاني اخذت منها وليس الاشتقاق النحوي - 00:48:38

لن يذكره نحويونا هناك بعض الاسماء المشتقة وبعضها غير جامدة وبعضها ما هو هذا وهذا مقصودهم مقصودهم انها اخذت من معاني بخلاف اسماء المخلوقين فانها محظوظ اعلام. لا تبدو على يعني التميز فقط. هذا عبد الله وهذا عبد الرحمن وهذا عبد العزيز وهذا بكر وهذا زيد. يعني وضع عليه هذا الشيء ليميزه عن الاخر فقط - 00:49:02

وليس له معنى من ذلك. اما اسماء الله لا لها معاني عظيمة. وهي تدل على مسمى واحد تعالى وتقدس والمقصود ان هذا يعني هذه الجنة والنار من اثاره الصفات من اثار صفات الله جل وعلا. وقولها هنا قد نيقتني. جاء باثبات الياء هنا قدني - 00:49:32

وسبق انها قالت قطن قط وجاء منون وغير منون ومجزوم لغات يعني في هذه المعنى واحد لا يختلف نعم احسن الله اليكم. الحديث السابع حدثنا محمد بن مخلد. حدثنا محمد بن اسحاق الصاغاني. حدثنا حسن الاشيب - 00:50:00

حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن عبيد وايوب السختياني وحبيب ابن الشهيد عن ابي هريرة بمثل حديث حماد عن عطاء ابن ابن عن عبد الله ابن عبد الله ابن عتبة عن ابي سعيد عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار ثم ذكر - 00:50:22

احسن الله اليكم الحديث الثامن حدثنا محمد بن مخلد وابو طالب الحافظ احمد بن نصر قال محمد ابن غالب ابن حرب. حدثنا عبدالرحمن بن سلام القرشي. حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد. عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة - 00:50:42
وتقول هل من مزيد؟ نعم. احسن الله اليكم الحديث التاسع حدثنا احمد بن محمد بن سعيد. اخبرنا الحسن بن سعيد بن حدثنا ابي حدثنا حصين ابن مخالق عن يونس عن ابن عن يونس ابن عبيد وداود ابن ابي هند وصالح المري عن محمد ابن سيرين عن - 00:51:02
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار تبارك وتعالى فيها قدمه. فهنالك تنزوي وتقول قط قط. نعم. هذا فيه - 00:51:22
لا تزال لا تزال جهنم يلقى فيها تقول عن المزيد وسبق النار وسبق ايضا معنا هذا نعم احسن الله اليكم. الحديث العاشر حدثنا جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي. حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابه - 00:51:40
حدثنا وارقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقالت وفرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة فما لي لا يدخل لا يدخلني الا ضعفاء الناس - 00:52:02
فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي. وقال للنار انت عذابي واعذب بك من من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها. فاما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قد انقضت - 00:52:22
فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض اخرجه مسلم ابن الحجاج عن محمد ابن رافع عن شبابة عن ورقائه هكذا انها تحاجت وهو معنى تخاصمت ومعنى احتجت ومعنى ذلك ان النار افتخرت على الجنة ولهذا قالت - 00:52:42
يعني ان هؤلاء يعني صاروا الي دونك. تفتخر بالجبارين والمتكبرين والملوك عظماء اه افتخارها بانهم عظماء الناس وهذا يدلنا على ان الذين يتبعون الرسل هم الضعفاء كما قال هرقلة لابي سفيان لما انه - 00:53:02
لما سأله قال من يتبعه ويتبعه العبيد والمساكين والضعفاء وقال له هكذا اتباع الرسل. في جوابه هكذا اتباع الرسل. هذا يدل على يدلنا على ان هذه الصفات التي يعني اللي هي - 00:53:27
تكبر وفخر وكثرة تحصيل الدنيا ومناصبها وغيرها انها مدعاة الى الى النار دعوت من النار غالبا وقد لا يكون هؤلاء مثلا الكبراء والعظماء قد يكونوا من اهل الجنة كل من كان منهم يكون من اهل النار. انما المنة لله جل وعلا اذا من الله عليهم تبعوا - 00:53:44
الحق فانهم يكونون من اهل الجنة ولكن الغالب الغالب ان هذا من الدواعي الى ان يكونوا من اهل النار نسأل الله العافية فإذا تحاجت الجنة والنار يعني ان كل واحد احتجت على الأخرى - 00:54:16
وكما سبق ان هذا على ظاهره ان كل واحد تكلم بكلام يسمع ويفهم تكلم للاخوة وقالت النار ومتى هذا كان؟ الله اعلم وانما هذا وقع كما اخبر اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:54:36
يجوز انها عندما خلقتا يجوز انه ثم قول النار هكذا اثرت قول جنة ايضا ما لها لا يدخله الا كذا وكذا دلنا على هذا شيء قال عنده معلوم من الله جل وعلا انما هو بذلك والا هذا الا اذا قيل ان هذا بعد ما تمتلي - 00:54:57
واحدة انها تفتخر لكن سبق ان هذا انه واقع والله اعلم يجوز ان يكون هذا وهذا. علم عند الله وكله جائز ان هذا بعد ما يوضع فيها انها تقول ذلك او قبل ذلك وقد اعلمها الله جل وعلا بمن يدخلها النوم من هذا القبيل فيكون هذا سنة سنة الله - 00:55:23
وعلا وهكذا من نظر في القرآن يرى ان الذين وقفوا في دعوات الرسل كذبوهم هم هذا النوع الكبراء والعظماء والذين اتبعوهم والفقراء والمساكين ولهذا قالت قريش للرسول صلى الله عليه وسلم كيف نتبعك والذي يتبعك مثل بلال ومثل ابن مسعود وصهيب - 00:55:46
هؤلاء عبيدنا يقول عبيدنا الاصيل الله جل وعلا ابتلى بعضهم بعض ابتلاهم لان من اراد الحق لا يجوز ان يتكبر تجبر على عباد الله وقوله فقالت النار اوثرت يعني ان من دونك من دون الجنة - 00:56:13
يعني صار هذا لي دونك فهذا وجه الافتخار المتكبرين والمتجبرين الجنة فمالي مالي يعني كأنها تتحسر على هذا وتقول انها عندما

يدخلها الا هؤلاء ضعفاء الناس وسقطوا الامر ليس ليس الى الجنة ولا الى النار. الامر الى الله - 00:56:38
ولهذا قال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذاب يعذبك من الاشياء فليس لواحدة منكما ما تريد من ذاتها او من افتخر على الاخرى والامر الى الله جل وعلا ولكن هذا الشيء - 00:57:02
الذي اخبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم وان الله قال به امر يجب ان نعتقده ونؤمن به كما هو على ظاهره. نعم. احسن الله اليكم الحديث الحادي عشر حدثنا محمد - 00:57:26
ابن عبد الله الشافعي حدثنا اسحاق بن الحسن حدثنا ابو سلمة موسى ابن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلقى في النار وتقول هل من مزيد - 00:57:43
مرتين حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه فيها وتنزوي وتقول قط قط. هذا فيه زيادة ان الله يأتي واتيان الله جل وعلا يجب ان يفهم على ظاهره. انه يفعل ما يشاء تعالى وتقدس. الاتيان والمجي - 00:58:03
ايضا ثبت في كتاب الله جل وعلا سيأتيهم الله هل ينظرون الا يأتيهم الله في ضلع من الغمام اهل البدع مثل الشاعرة كن يأتي ان يأتي امره او يأتي عذابه او يأتي ملكه او ما اشبه ذلك - 00:58:24
يعني اولونه ما يجعلون الاتيان مضاف الى الله. فمعنى ان هذا تكذيب تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لا انا نقول هذا تنزيها لله الواقع انه ليس تنزيه وانما هو ظن سيء - 00:58:44
بربهم جلنا جل وعلا تعالى وتقدس. الاتيان معهود انه من فعل الله جل وعلا انه يأتي وهذا منه يجب ان يؤمن به على ظاهره فهو من صفات الافعال نعم - 00:59:03